

«قامت استراتيحية إيران على توحيد الأحزاب الشيعية في العراق لكي تتمكن هذه الأحزاب من ترجمة أهميتها الديموغرافية إلى نفوذ سياسي، وبالتالي تعزيز السيادة الشيعية في بغداد».

مايكل إيرنشتات
مدير برنامج الدراسات العسكرية في معهد واشنطن



«أكثريّة شعبنا وقواه الوطنية تدعمان التوجه نحو الإصلاح الحقيقي، وتغليب العام على الخاص في ما يخص المصالح الوطنية والانحياز لمصالح الشعب في المواطنة والمساواة».

مصطفى محمد غريب
كاتب عراقي

«الحراك الذي شهدته بعض الدول العربية نجح في بث الوعي والإدراك بأن الشارع له تأثير، وبالتالي تحركات الشارع باتت تؤخذ بعين الاعتبار، لأنها أدت إلى تغييرات جذرية».

أمال قرامي
أستاذة الحضارة في الجامعة التونسية

من أجل مشروع سياسي لإنقاذ العراق



ولهذا المشروع برنامج واضح. مرتكزاته وأهدافه العاجلة التي يمكن بلورتها وتنفيذها من خلال مؤتمر وطني عراقي يحضر له من قبل لجنة تحضيرية خاصة، وهذه الأهداف العاجلة هي:

■ العمل على تحرير العراق وتنظيف أرضه من داعش وجميع الإرهابيين والمنطرفين، وإنهاء دور الميليشيات المسلحة من العيب بأمن العراق. والاستعانة بجميع الكفاءات العسكرية العراقية المخلصة والمعروفة بالدفاع عن وطنها، بالتوافق مع إجراءات الحكم الانتقالي للبلاد بإدارة مؤقتة تحت إشراف قيادة المؤتمر الوطني المقترح والأمم المتحدة والجامعة العربية.

■ تشكيل لجنة من الخبراء القانونيين لإعادة النظر في الدستور خلال فترة قصيرة بما يتلاءم ومكانة العراق التاريخية الوطنية والعربية، وإقامة دولة المواطنة.

■ المبادرة بإجراءات وضع اليد على جميع المتورطين في الفساد، وإحالتهم إلى القضاء بعد تطهيره.

■ تبني سياسة حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

■ الدعوة إلى انتخابات عامة بعد إعادة النظر الشاملة في جميع القوانين المتعلقة بالانتخابات والأحزاب وحرية الصحافة، وبناء المؤسسات العسكرية والأمنية بما يتلاءم وروح النظام الانتقالي الجديد الخالي من النزعات القارية، وتشريع قانون تحريم الطائفية وأحزابها.

* كاتب عراقي

للمشكلات التي وصل إليها. لكن هذه المحاولات ما زالت تصطدم بعقدة التمويل بعدما أصبح في الأيام الحالية عنصراً مهماً لنجاح أي مشروع.

الطرف العراقي الحالي يمر بحالة فراغ سياسي بغياب المشروع الوطني البديل بعد فشل مشروع الأحزاب الشيعية في الحكم، ولذلك فإن هذا المشروع الإنقاذي لا بد أن يولد من خارج العملية السياسية.

ولا يعني ذلك الانقضاء التام على جميع مكوناتها بل بتجديدها من جميع عناصرها الطائفية التشريعية والتنفيذية، وقد يستفيد من الوسائل الديمقراطية المتاحة لإجراء عملية التحول الكبرى في النظام السياسي القائم. وهو ليس مشروعاً نظرياً معزولاً، لأن معياناته واضحة وعملية ويمكن رصد ملامحها في المظاهرات الشبابية الحالية ومطالبها الجريئة التي تحتاج إلى الدعم منذ اللحظة وقبل قيام ذلك المشروع. هذه الانتفاضة يمكن أن تعطي جميع المبررات السياسية والموضوعية لتبلور هذا المشروع وقيامه على أرض الواقع، وقادته المحتملون ليسوا من خارج نبض الشارع، بل هم مزيج من شباب الانتفاضة الحالية ومن العراقيين الممتلكين لتراث وطني أصيل لم تتلوث أيديهم بخدمة الاحتلال أو مفايات الفساد، وليس جائراً أن ينضم إلى هذا المشروع من تورطوا خلال السنوات الثلاث عشرة الماضية في القتل السياسي أو الفساد المالي، ولا فرق بين شيعي وسني إن كان ملتزماً بالأهداف العليا لمصلحة الوطن الناقد للطائفية، فالتلابن المذهبي هو إثراء للوطن والوطنية.

وصلت إلى طريق مسدود بعدما انتهت إليه البلد من خراب مذهل بسبب إمبراطورية الفساد المالي وما يتوقع عن إعلان إفلاس العراق قريباً، وما يجري من عمليات تسقيط خطيرة عبر وسائل الإعلام لفرقاء العملية السياسية أنفسهم، فيما يتشبث حيدر العبادي بحزبه وبيئته الطائفية متجاهلاً الحل الإنقاذي الداعي إلى خروجه إلى مساحة الوطن.

كما أن جميع مشاريع ممثلي العرب السنة تدور في حلقة مفرغة لكونها لا تتشبث بالمشروع العراقي العابر للطائفية. فهي حائرة ما بين مشروع إقليم سني قانده كانوا جزءاً من العملية السياسية ولا يقدم حلاً حقيقياً، بل سيتحول مثل هذا الكيان الهزيل إلى ساحة للصراعات الشخصية داخل ذات الإقليم، أو ما يتردد عن إقليم كنفدرالي بين السنة والأكراد بقيادة مسعود البرزاني، وكان الوطن اختصر فقط بمن هم داخل العملية السياسية. وجميع هذه المشاريع لا ترقى إلى مستوى الحل الإنقاذي للعراق.

ويبدو أن المسؤولين من بعض الدول العربية الداعمة لمشاريع السنة وصلوا إلى حالة عميقة من الإحباط رغم المحاولات الترقيفية لعقد مؤتمرات أو اجتماعات هنا وهناك، لأنهم لم يفتحوا عيونهم وبيجثوا عن قادة سياسيين وطنيين ونخب فكرية وثقافية عراقية من خارج السرب الأسير للمصالح الشخصية، أولئك الذين لديهم محاولات جادة لقيام مشروع وطني عراقي في حال قيامه سيؤدي إلى تطور جامع لكل المخلصين للعراق، ويضع البلد على عتبات حل شامل



د. ماجد السامرائي

لجميع المعطيات السياسية تشير إلى أن ثلاثة عشر عاماً من الحكم الطائفي أصبحت كافية لوصوله إلى نهايته، ولم يكن هذا النظام محتاجاً لقوة عسكرية أو سياسية معارضة للانقضاء عليه وإصدار بيان تلك النهاية، حيث توجت بثورة أبناء عرب محافظات الوسط والجنوب في تظاهراتهم السلمية التي التحمت عضويًا بتلك الاعتصامات المدنية للمحافظات العربية الست في عامي 2011 و2012 رغم الإجهاد الذي واجهته بالعنف الحكومي المسلح لسببين متداخلين: ركوب موجة تلك التظاهرات من قبل عناصر من تنظيمات داعش، والنزعة الطائفية المتطرفة. والآن تجري محاولات يائسة لزرع الفتن بين صفوف المتظاهرين وتوجيه سهام التشكيك نحوهم.

إن ردة الفعل الشعبية الحالية كشفت مآزق النظام الطائفي الذي كان يستخدم مظلومية الطائفة في العهد السابق، ومشروعية حكمها في العهد الجديد لتبرير جميع سياسات التمييز ضد أبناء العرب السنة، وإقصائهم من الوظائف، وتنفيذ حملات التهجير، وكثرة أحكام الإعدام وأساليب التعذيب السادي والتغيير الديمغرافي، وإصااق تهم الإرهاب التي لازمتهم منذ عام 2003، واتهامهم بجريمة احتلال "داعش" للأراضي العراقية لإبعاد تورط حكومة النظام القائم الذي جعل من الظلم والاستبداد والقهر مناخاً ملائماً لهذه الاستباحة للوطن، إضافة إلى اختراق هذا التنظيم المتطرف لجسم المقاومة العراقية المسلحة التي قاومت الاحتلال وتحولت إلى معارضة ذات جناحين سياسي وعسكري ضد النظام القائم، مما ساعد على تفكك تلك المقاومة وتشويه صورتها الوطنية لمنع أي دور سياسي لها في مستقبل المشروع الوطني العراقي الساعي إلى إنقاذ البلد سلمياً.

وما يضاعف إشكالية هذا النظام عجزه عن تحرير العراق من داعش رغم وسائل الدعم غير المحدود من الولايات المتحدة وإيران والمجتمع الدولي، لكي يتحول الجنرال سليمان إلى بطل ومحرم للعراق في إساءة كبيرة للعراقيين ولقاداتهم العسكريين. ولكي يصبح هذا التطور قاعدة لوجستية مهمة لتسهيل مشروع الانقلاب السياسي المتوقع والمدار وإيرانا والمجيء بقيادة الميليشيات المتطرفين إلى حكم البلاد تحت مبررات تعلن في حينها أهمها "إنهم أقدر من غيرهم من الشيعة على حكم البلاد لأنهم قدموا ويقدمون تضحيات الدماء ضد داعش".

إن أهم مخاطر هذا المشروع تحويل العراق إلى ساحة لاحتراق دموي طائفي مركب داخل الطائفتين العربيتين الشيعية والسنية ذاتيهما، الشيعة العرب ضد الموالين لإيران، والسنة الأوفياء لوطنهم ضد من ارتبطوا بمصالحهم خصوصاً بين (شيوخ العشائر) الذين يسهل شراؤهم بالمال والجاه. إن عملية تجديد العملية السياسية بواسطة قادة أحزاب السلطة التقليديين وبرلمانهم

كوليرا في أروقة وطن

ضحايًا من المدنيين في العراق بقصف من طائرات مجهولة، حدث ذلك في أطراف بيبي، كل هذه السماء الملدبة بالطائرات لتحالف من 64 دولة وهناك طائرة مجهولة؛ مدغعية مجهولة، أيضاً، استهدفت المدنيين

في مدن أطراف الرمادي وسقوط ضحايا أيضاً، وهناك من يحاول إبعاد الأنظار عن مرتكبي هذه الجريمة، وكل حقائق العيان تؤكد أن قطعات عسكرية نفذت الضربات. الأكاذيب، تفضحها جراح الأرض ونزيف الدم والهروب الكبير من الأوطان. كرسي الشعب شاغر، المستقبل بعيدة الماضي، وسقطات ومثالب صراع السياسة المغلف بالتقوى وكلمات الإيمان واحتكار الأحزاب لسلطة المشروع الديني وجيناته النفسية المورثة.

الفضيحة، في التواطؤ الشامل بين الأحزاب الحاكمة والإرهاب والميليشيات والزعامات المحلية والإقليمية والدولية المتوسطة والدولية الكبيرة، في تدمير الشعوب وتحويلها إلى خيمة حقوق إنسان خارج الوطن، بتقاذفها اليمين واليسار لتبدو مثل كرة لهب متقلبة، بإمكانها أن تشعل الحرائق في غفلة من سياج حدود أو شرطة أو منظمات إنسانية.

ثمة غيوم تتجمع، تتآمر على جفاف المبادئ الكونية، وكوليرا تصرخ بالتخلف في أروقة وطن يشبه مشفى عاما، يصحُّ بانين المرضى وموتهم، لكن أهاليهم حاسمون بفضرتهم في عقاب حكاهم الفاسدين على الرغم من لغتهم العربية الفصيحة.

* كاتب عراقي

القوانين الوضعية التي تتحول، أحياناً، إلى دكتاتورية نص، يلحق بتجمعات سكانية الأذى، بما يصل إلى الحصار والموت والمعاناة طويلة الأمد.

الاتحاد الأوروبي، وفي وثيقة الحقوق الأساسية وفي ديباجته، وتحديدًا الاتفاق 47 في سنة 2000 نص على ما معناه، أن الاتحاد يستلهم إرثه من المبادئ "الكونية" والمقصود بها كرامة الإنسان وحرته ومساواة التضامن معه، وتفسير ذلك أن مرجعية مفردة "الكونية" يستحيل أن تعيد الإنسان إلى أصل المجموعات أو دينها أو تراثها، لتتعاطى معه وفق جذوره العرقية أو عقائده.

نقارن ذلك بالحرب على الإرهاب، واستخدام سلاح الجو بطلعات تجاوزت عشرات الآلاف، وإنفاق متعدد الأوجه وصلت تكاليفه إلى قرابة 400 مليار دولار، وحدوده لا تقف عند هذا الرقم، وستضاعف مع استمرار الرؤية الأميركية في استقطاب كل الذباب لمستنقع صناعي ساهمت فيه قوى العالم، وهيات له الظروف المناخية مستفيدة من التراجع الحضاري في المنطقة، وإصرار نماذج من الحكام على استخدام الموجات الدينية والمذهبية كحل لتوطيد مراكز القوى بأسباب تنتمي إليها الجماهير وتناد لها وهي مغمضة البصر والبصيرة.

النظامان في العراق وسوريا استساغا الجلوس على مصطبة الاحتياط، لتدني طاقتهم وانخفاضها المستمر، وهما يتابعان اللاعين الأساسيين ولجنة الحكام الدولية متغيرة الأهواء، والمراقبين الذين لا يؤثرون كثيراً إلا بإيرادة الكواليس وغرفة نزع الملابس.

ولا يدفع ذلك إلى التفكير بما لا نراه، مع وجود الكاميرات الشخصية وأجهزة الاتصال المباشر والعيون المتلصصة في كل سماء.

أكثر من 30 ألف صورة مسربة لأكثر من 30 ألف إنسان مات جوعاً وتعباً في سجون النظام السوري، وتم تهريبها وشاهدها العالم بحكامه الأشاوس، وغير الأشاوس، وكل هيئات العالم بما فيها الأمم المتحدة ومجلس أمنها العتيد، ثم أبتلع الملف في أدراج التوقيعات لمناسبات الأعراس الدولية، حتى تصدر الأوامر لإعادة النظر والتدقيق في صحة الصور والتأكد منها ووصل الحال إلى استرضاء القاتل وتأجيل القبض عليه والتربيت ودون حاجة للمداهمات الفورية، أو إسعاف فوري للشعوب وجدت نفسها في معمل تكرير الموت وكماشة المخططات الدولية ونزعات كرسي حكم، تساوم مصير شعب ببقاء حاكم مشلول يحتاج من يخدمه ويوفر له أسباب استمرار الحياة ولو باجتهرة صناعية للتنفيس.

حقوق الإنسان، تذكرني بالرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وإعلانه عن عدم حق التدخل في شؤون الدول الأخرى، إلا في حالة تعرض شعب ما إلى المجازر والإبادة، لكننا تابعنا الانتقائية في قرارات التدخل أو ترك الحبل على غارب المساومات والصراعات الدولية، وضياح فرص كثيرة للسلام، لا توجد أبوة صالحة وصارمة في تطبيق روح النصوص الكفيلة والضامنة لحياة البشر.

الشعوب ليست لها القدرة على مصادرة أهواء التفسيرات، أو الدخول في جدل

لجرح الأرض أكيد عربي، على الرغم من إصرار شعبنا على لغتها العربية الفصيحة، واهتمام الحكام بها، ومحاسبتهم حتى لأنفسهم عند أي اعوجاج في نطق الفتحة والكسرة والضمة، والجزم أيضاً.

وهم حاسمون بفضرتهم في عقاب شعوبهم، مرة للتذكير والتأديب، وتارة لتطبيق قانون الدولة وحققها في الرقابة حتى على الحواس والغرائز لكي لا تنتج رأساً صلباً ربما تناهى في العناد، فيقع تحت طائلة الحساب وحق الشرعية المستمدة من مطبخ الشعب وبرلمانها الذي يراقب بإعجاب همسات السلطة ومزاجها ويلبي جموحها. لاحظت منذ مدة انخفاض صوت مفردة حقوق الإنسان من الإعلام، ربما خجلاً، لأن الإنسان، أساساً، غير موجود فكيف نبحث له عن حقوق.

العالم الغربي، أدخلنا في حساباته، ورقابة عيونه، خوفاً من حماقات ترتكب في هذا البلد أو ذاك، أقبية سجون سرية أو إبادات تحت جنح ليل أو تحت زغاريد شعب، المفارقة أنه بعد كل ضجيج وقرع أبواب العدالة وتطبيقات القانون الدولي، باغتتنا قضية مثل فضيحة سجن أبو غريب تحت راية العدالة الأميركية.

وصدمننا بسجون الأحزاب الراكعة لله خوفاً من يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، مع ذلك في العراق ما زالت المشاريع الاستثمارية تزخر ببناء المعتقلات المشينة التي تغتصب فيها كرامة الرجال، وتندى لأفعالها أشنع جرائم التحقير البشري.

كيف يمكن وصف وشرح وتحليل الخفايا وظواهر رحيل الشعوب وهجرتها الجماعية،



حامد الكيلاني

النظامان في العراق وسوريا استساغا الجلوس على مصطبة الاحتياط، يتابعان اللاعنين الأساسيين ولجنة الحكام الدولية متغيرة الأهواء، والمراقبين الذين لا يؤثرون إلا بإيرادة الكواليس وغرفة نزع الملابس